

المحاضرة الرابعة عشرة

منهج التابعين في التفسير

والتابعون رحمهم الله لهم محمد كبير في التفسير غير خاف ، ولذا اعتبر أكثر العلماء ان آرائهم في التفسير تعتبر مصدرا من مصادر التفسير الاتري "

وأعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاووس وغيرهم وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود وعلاء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن أنس ، فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، عنه أيضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية منه وأسأله عنها فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ وقال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد "

وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافة وقد حكوا في كتبهم اقوالهم كالضحك ابن مزاحم وسعيد بن جبير ومجاهد وقنادة وأبي العالية الرياحي والحسن البصري والربيع بن انس ومقاتل بن سليمان وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومرة الهمداني وعلى بن ابي طلحة الوالي ومحمد بن كعب القرظي وأبي بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان وإساعيل بن عبد الرحمن السدي وعكرمة مولى ابن عباس وعطية الموفى وعطاء بن ابي رباح وعبد الله بن زيد بن اسلم

منهج التابعين في التفسير كان يقوم على القواعد الاساسية التالية

- ١- تفسير القرآن بالقران
- ٢- تفسير القرآن بالسنة
- ٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة
- ٤- وعلى ما أخذه من أهل الكتاب مما جاء في كتبهم
- ٥- وعلى ما يفتح الله به عليهم من طريق الاجتهاد والنظر في كتاب الله تعالى
- ٦- وتفسيرهم القرآن باللغة العربية والشواهد الشعرية

لا يمكن لنا ان نتحدث عن جميع مناهج التابعين في التفسير ولكن انما للفائدة سأحدث عن منهج الحسن البصري في التفسير وهو من اعلام التابعين :

الحسن البصري هو أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى الأنصار، وكان فصيحاً ورعاً وزاهداً، لا يسبق في وعظه، ولا يُداني في مبلغ تأثيره على قلوب سامعيه. روى عن عليّ، وابن عمر، وأنس، وخلق كثير من الصحابة

والتابعين ، وقال ابن سعد: كان الحسن جامعاً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، ثقة، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العلم فصيحاً، جميلاً وسياً. توفي رحمه الله تعالى سن ١١٠ هـ وهو ابن ثمان وثمانين سنة. ، وكان يلقب شيخ الاسلام ، وامام اهل البصرة ، وسيد التابعين ، والده يسار كان فارسياً من سبي فارس وهو من اهل ميسان قرب البصرة جيء به الى المدينة ، فكان عبداً رقيقاً مولى لزيد بن ثابت ، وكان عندما يذكر محمد الباقر يقول ذال الذي يشبه كلامه كلام الانبياء "

منهج الحسن البصري في التفسير

- ١- من منهج الحسن البصري انه كان يفسر القرآن بالقران
- ٢- من منهج الحسن انه كان يفسر القرآن بالحديث
- ٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة اعتمد الحسن البصري على اقوال الصحابة وفي مقدمتهم سيدنا علي عليه السلام قال في قوله تعالى : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ } عن الحسن، عن علي قال: فينا والله أهل بدر نزلت: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
- ٤- تفسير القرآن باللغة
- قال الحسن في معنى خلاق في قوله تعالى { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ } قال الحسن: (ما له في الآخرة من خلاق)، قال: ليس له دين.
- ٥- تفسير القرآن برأيه واجتهاده
- قال الحسن في قول تعالى: (لَابِئِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) قال: أما الأحقاب فليس لها عدة إلا الخلود في النار؛ ولكن ذكروا أن الحُقب الواحد سبعون ألف سنة، كل يوم من تلك الأيام السبعين ألفاً كآلف سنة مما تُعدّون